الفلاسفة القايلون بقدم العالم وكلهم في ظلمات
بعضها فوق بعض وكان يقول كلما دل على الله
فهو نور وكلما لم يدلك عليه فهو ظلمة فتامل وكان
يقول في معنى قول بعضهم في كل شي اسم من اسما
الله تعالى اي ان وجود الاشيا كلها مضافة الى
اسما الله تعالى متعلقة بها من خارجة شوقا من خير
وشر ونفع وضر وعطا ومنع وتحسيع الى غير ذلك
وكان يقول لا يصل العارف الى مقام يكون خطابه
لغيره من باب خطاب الصفة لموصوفها ما تجهم ما الحق
وكان يقول ليس في الوجود الا ما سبق به في العلم
واوجدته القدرة وخصصه العقد زهرة وخصصة
الارادة وربتته الحكمة فدارات الوجود على
نحو الشهود فكيف يكون الغير مجانبا على الحق
والغير منفي بهذا الاعتبار الله اكبر طلع الحق
مغني وطار الحجاب وظهر هنا كل مشهود وامات
الانوار مستكبرة وطاح حجاب الكون وحماية
الاكوان على رغم انف الكفار اذا ما يتجلى الحق
عن غيب ذاته فلا شي وجود الغير حقا بلا شك
وكان عن الشرك منزه وجود الحق منك وكان يقول
لما طلب موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
من الحق الرؤية زيادة على ما اتاه ما اتاه من
الكلام لم يجبه وقال خذ ما اتيتك وكن من الشا
كرين فدلت الاية على انه لا ينبغي للعبد ان

يطلب

يطلب الزيادة على ما اعطاه الله تعالى الا مع
التفويض وكان يقول الفتح على المريد بالامور
قد يكون امتحانا وقد يكون تانيسا وقد يكون
تثبيتا وكان يقول ينبغي للمريد ان يجتهد ان لا
يخرج له نفس الا محمود ولا يدخل عليه نفس الا
محمود فان تم له ذلك فهو المريد وكان هذا امر
شي لا يجي بالتعقل انما هي خلقة يخلعها الله
تعالى على من يشا والله اعلم وكان يقول انما كان
الابن في حقه تعالى محال لان الابن محتاج الى
ابن فيتسلسل وما يتسلسل فلا يتحصل
ولا يلزم من اطلاق مجاز اللفظ ان يكون له حقيقة
فافهم واذا افهمت المعاني فلا مساحة في الالفاظ
وقد قال الامام مالك رضي الله عنه تعبدنا بالمعاني
لا بالالفاظ وكان يقول كل ما سوى الله تعالى لعب
ولهو ولو اعطاك من المشهود ما اعطاك فلكل
مقام مقال ولما سمعت رابعة العدوية رضي
الله عنها شخصا يتلو قوله تعالى وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون قالت نحن
اذا صغار حتى نفرح بالفاكهة والطير فانظر
رحمك الله تعالى كيف لم تفرح بغير الله تعالى
علمت ان ما سواه من المرتبة والعطا كالخشخاشة
التي يكسب بها الصغير وكان يقول نظر الحق تعالى
بالبصر جايز ووقوعه في الدنيا عقلا لمن شا الله

Copyright © King Saud University